

تلمسان عاصمة الزيانيين في عهد أبي هو موسى الثاني

Tlemcen capitale des zianides durant le règne d' "Abi Moussa athani".

Tlemcen capital of zianides during the reign of "Abi Moussa athani"

أ. بلعيد سهيل

جامعة: محمد خيضر بسكرة

رقم الهاتف : 0793797665

souhaila.belaidi2016@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال:
2019-02-28	2019-02--06	2018-12-06

الملخص:

لم يقترن اسم أي ملك زياتي بتلمسان العاصمة كاقتران اسم أبي حمّو موسى الثاني بها ، ومردّد ذلك اعتراف حاضرتة بعظيم إنجازاته وأعماله فيها فبالرغم من انشغاله المستمر بالمعارك والحروب مع الجارتين الحفصية و المرينية ، وتصديه لعدد الفتن الداخلية التي كانت تهدد استقرار ملكه، قد أخذ هذا الملك المتميّز على عاتقه مهمة النهوض بتلمسان وترقيتها اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، كي يتأتى لهفي الأخير المباهاة بها وهي تنافس أعظم الحواضر الاسلامية آنذاك .

Résumé :

Il n'a jamais associé le nom d'un roi ziani comme il à Tlemcen la capitale associe le nom d'abiHamou moussa deux avec cette ville et la raison de tout cela est ; la reconnaissance de sa société de ses superbes réalisations et de ses travaux malgré ses préoccupations continues des guerres et batailles avec ses cousins ; il ihafssia et il marinia et sa confrontée à plusieurs troubles intérieurs qui menacent la stabilité de son royaume , le roi spécifique a prit sur son épaule la mission de se lever de Tlemcen et de la montée socialement , économiquement et cultuvellement pour qu'il puisse à la fin se fanfaronne de cette ville qui concurrence les plus splendides sociétés islamiques l'auteur jour .

هو أبو حمّو، ذلك الملك المقدام الطّموح، الذي تولّى مهمّة بعث دولة أجداده من جديد، و افتكاكها من أيدي غصّابها بني مرين، فكان له ذلك رغم كلّ ما أحاط بفترة حكمه من أهوال ونزاعات وفتن، لا تكاد تنقضي الواحدة منها حتّى تبرز إلى الوجود واحدة أخرى لقد كان طموحه أقوى من أن يزول، وأحلامه كانت أكبر من أن تعيقها حدود، كيف لا وهو كما وصفه كاتب دولته وقد اجتمعت

فيه جملة صفات قلما تجتمع في رجل واحد، بل وفي ملك واحد، (اشتمل هذا الخليفة أيده الله من خلال الكمال وكمال الخلال، على أي لا تحصى، وانفرد من عوالي المعالي والمعالي العوالي بالمطمح الأقصى).1 هذا الملك الذي أحب عاصمة دولته، ودار حضرته، وهي على ما عليه من تاريخ عظيم ومكانة مرموقة بين العواصم الثقافية في العالم الإسلامي، بل ومن حسن وجمال أسر محبيها، حتى عجزت قرائحهم وأقلامهم عن وصف طبيعتها الساحرة، لأنها تلمسان درة المغرب الإسلامي، تعلق بها كل من زارها، وأعجب بها كل من سمع عنها وتمنى أن يطا أرضها الهية، فهذا مغترب أعياه حنينه إليها فقال 2:

سَلِ الرِّيحَ إِنْ لَمْ تَسْعِدِ السُّفُنَ أَنْوَاءٌ *** فَعِنْدَ صَبَاهَا مِنْ تِلْمَسَانَ أَنْبَاءُ
وَفِي خَفَقَانِ الْبَرْقِ مِنْهَا إِشَارَةٌ *** إِلَيْكَ بِمَا تُنْمِي إِلَيْكَ وَإِيمَاءُ
وَإِنِّي لِأَصْبُو لِلصَّبَا كُلَّمَا سَرَتْ *** وَلِلنَّجْمِ مَهْمًا كَانَ لِلنَّجْمِ أَصْبَاءُ
وَأُهْدِي إِلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ تَحِيَّةً *** وَفِي رَدِّ إِهْدَاءِ التَّحِيَّةِ إِهْدَاءُ

ويقول معجب آخر واصفا حسنها: (تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف، كأنها ملك على رأسه تاجه، وحواليه من الدوحات حشمه وأعلاجه، عبادها يدها، وكهفها كفها وزينتها زياتها، وعينها أعيانها، هواها المقصود بها فريد وهوؤها المدود صحيح عتيد، وماؤها برود صريد3، حجبها يد القدرة عن الجنوب، فلا تحول فيها ولا شحوب، خزانة زرع ومسرح ضرع....)4 أما أبو حمّو فقد نحت على أحد جدرانها بعد أن استولى عليها المرينيون سنة (774هـ) قائلا5:

بَنَاهَا جَدْنَا أَبُو الْمَعَالِي *** وَكُنَّا نَحْنُ بَعْضُ الْوَارِثِينَ
لَقَدْ سَكَنَّاهَا أَيَّامًا *** طَوَالًا وَلِيَالِي أَمِينِنَا
فَلَمَّا أَنْ جَلَانَا الدَّهْرُ عَنَّا *** تَرَكْنَاهَا لِقَوْمٍ آخَرِينَ

لقد ارتبط اسم تلمسان بأبي حمّو، لأنها عرفت في عصره أوج تطورها، ووصلت إلى قمة التحضر والازدهار، بفضل الجهود الكبيرة التي قام بها هذا الملك ليجعل منها حاضرة تضاهي أعظم حواضر العالم الإسلامي آنذاك، بفل ما حاز عليه من خصال الملوك العظماء.

كان أبو حمّو أعظم ملوك بني زيان قدرا، وأصبرهم على المصائب والخطوب، وأعلمهم بأحوال الحرب والسياسة، كما كان رجل علم، يحب العلوم والآداب ويقدر أصحابها، عمل جاهدا على تطوير عاصمة ملكه، حتى يباهي بها أكبر عواصم العالم، فلم يبخل عليها بالجهد أو المال، بالرغم من أيام السلم القليلة التي حظي بها، وتلك مفارقة كبيرة، أن يستطيع في ظل ظروف سياسية متأزمة، وغير مستقرة، أن يجد الوقت الكافي للاعتناء بعاصمته وسكانها، ولعل هذا أكبر دليل على تميز أبي حمّو عن كثير من الملوك في القدرة على الحكم والتسيير، فللسياسة رجالها وللحرب رجالها وللسلم رجاله، وكان هو الرجل المناسب لكل ذلك.

يقول ابن خلدون عن عموم أعمال آل زيان في تلمسان (نزلها آل زيان واتخذوها دار ملكهم وكرسياً لسلطانهم، فاختلفوا بها القصور المنمقة والمنازل الحافلة واغترسوا الرياض والبساتين وأجروا خلالها المياه، فأصبحت أعظم أمصار المغرب، ورحل إليها الناس من القاصية ونفقت بها أسواق العلوم والصناعات، فنشأ بها العلماء واشتهر فيها الأعلام وضاهت أمصار الدول الإسلامية والقواعد الخلافيّة).6

وهاهوالتنسي يصف لنا وصول الحكم لأبي حمّو والأعمال التي قام بها في مملكته،(ولمّا استقرّ المولى أبو حمّو من هالة في نصابها، وانتزع دولته من يد غصّابها، ساس أهل مملكته بالسيّرة الحسنى وغمر الرعيّة قسطاس عدله الأسنى، وقسم أوقاته بين حكم يقضيه وحقّ يمضيه، وعاق يرضيه وسيف لحماية الدين ينضيه، وجفن من عوراء الأمة يغضيه وسبيل إلى إرضاء الله تعالى ورسوله يفضيه)7. يؤكّد التنسي في هذا المقام على محاولات الملك الحثيثة للقيام بكلّ أعباء الملك من أمن داخلي وعدل بين الرعيّة، والحرص على حماية حدود المملكة من الأخطار المحيطة بها، والعمل على أداء ما يرضي الله وذلك بالاهتمام بشؤون الدّنيا والآخرة .

أمّا يحيى بن خلدون فقد أهره ما رآه في هذه المملكة أيام أبي حمّو، أوّل قدومه إليها حيث يقول:(مضيتُ مجتازاً بطول بلاده أوّل قدماتي عليه فرأيت أمر الله من وطن أفيج، وقطر مزمل في بجاد أسيح ومساكن مكتبة الأسفار، وسبل آمنة ذمم العافية، بها من الأخفار وعدل مرسل الأعنة وأحكام ماضية الأسنة، ومصر ما شككت يوم دخوله بالجنة، ماشئت من جنّات وعيون ونعيم عطاؤه فيه غير ممنون وحدائق غلب وفاكهة وآب وأنهار تجري بذوب اللّجين غير الأسن، ومتعدّدة من الكمالات والمحاسن، ثمّ قصور زاهرات، وأنوار من الدين والدّنيا باهرات وآيات من السّياسات والحكم ظاهرات)8. وشهادة ابن خلدون لأكبر دليل على ما عرفته تلمسان من تطوّر حضاري في ظلّ حكم أبي حمّو الذي تعلّق قلبه بتلمسان، لدرجة عجزه عن مفارقتها، خاصّة حين ينتزعها بنو مرين منه عنوة واغتصاباً، بل ويتمّى البقاء في مدينته على أيّ صفة كانت، أوليس هو القائل(لولا الشّناعة لم أزل في بلادي تاجرا من غير تجار الصّحراء الذين يذهبون بخبيث السّلع ويأتون بالتّبّر الذي كلّ أمر الدنيا له تبع).9

1_ اهتمامه بالعمران: لم يقتصر اهتمام أبي حمّو بتلمسان على وجه واحد، أو على مجال دون آخر، بل حاول هذا الملك أن يجعل من عاصمته مفخرة في جميع الجوانب، وكان أوّلها الاهتمام بالبناء والتشييد على خطى الملوك الزّيانيين الذين سبقوه وزاد على ذلك بالكثير من الاهتمام والحرص، ولقد عرف العمران في عصره تطوّراً كبيراً سواء ما شيّده من قصور ومنتزّهات تخصّ الأمراء والملك أو ما شيّد من قبل الرعيّة لأنفسهم من منازل فائقة الجمال، أو ما عملت دولته على تشييده خدمة للمواطنين من مرافق عامّة مختلفة، فقد كان أبو حمّو من بين الملوك الذين اهتمّوا (بتشييد القصور والمعالم وإنشاء البنايات والمجامع والمدارس والأسوار، واحداث المدن والقرى، وأعظم قصر بتلمسان

قصر المشور وهو بلاط الملوك من بني زيان كان أجمل القصور الإسلاميّة وأروعها....وقد اعتنى الملوك بتوسيعه وتنميته)10 لقد عرف التّقدم العمراني في عهد الرّيانيين عامّة وخاصّة في عصر أبي حمّو تقدّما منقطع النظير لم تعرفه تلمسان من قبل أو من بعد(وكانت المعالم التلمسانيّة ذات صبغة محليّة في معمارها ولو كانت مقتبسة من المعمار الشّرقى والمعمار الأندلسي)11

كما عمل ملوك آل زيان وعلى رأسهم أبو حمّو على إنشاء المتنزّهات السّاحرة والبساتين الغنّاء من بينها: البركة العظيمة التي كانت على مقربة من تلمسان في وسط بستان فتان وهو يعدّ من أروع متنزّهات تلمسان، بالإضافة إلى الملعب الكبير الذي شيّد من أجل سباقات الخيول في المناسبات العامّة، أضف إلى ذلك البساتين الخلّابة التي كانت تحف ضفّي وادي (صيف)، ومتنزّه (كديّة العشاق) و(غدير الجورة) و(ساقية الرّومي)12. (واتخذ أمراء بني زيان المشور مقرا رسميا لإقامتهم، ففيه مساكنهم ومسجدهم، ومستودعاتهم وفي بيوته يقيم الحشم وينزل الأمراء الأجانب وبين أرجائه تنظّم حفلات الاستقبال الكبرى)13

وفي ظلّ سياسة أبي حمّو الحكيمة، كثر عمران تلمسان وارتقى، من المساجد الكبيرة، والحمامات والمراستانات، وبيوت الرّعيّة المنمّقة، ومن المدارس الأنيقة على غرار المدرسة التي أمر أبو حمّو ببنائها لقراءة القرآن والعلوم، بمحاذاة قبر والده أبي يعقوب، وقد سمّاها اليعقوبيّة تيمّنا بأبيه 14. وبالإضافة إلى اليعقوبيّة ضمّت جنبات تلمسان أربع مدارس أخرى شيّدت في عصور مختلفة، أمّا المساجد فهي عديدة وما يهمنّا منها مسجد ابتناه (أبو حمّو الثاني لأبي الإمام.....ويسمّى الآن باسمهما)15، كما احتوت على العديد من الفنادق، منها اثنان يستقبلان تجّار جنوة16 والبندقية، ناهيك عن بيوت صيفيّة ابتناها الأهالي خارج المدينة (وهي ذات بناء جميل ومحاطة ببساتين تحتوي على فواكه غزيرة)17

ولعلّ ذلك الرقي العمراني الذي شهدته تلمسان في عهد أبي حمّو، مردّه تشبع هذا الأخير بالحس الفّيّ، فلا ننسى أنّه عاش فترة من الزّمن في الأندلس مسقط رأسه، وعلى قلّة مكوته هناك إلّا أنّ ذوقه قد ارتقى بسبب ما كان يحيط به من ألوان الجمال، وهذا ما حفّزه ليجعل من تلمسان جوهرة نادرة، تحاكي في حسنها (إشبيلية وغرناطة في روائعها الفنيّة وطبيعتها الفتانة)18

2_ اهتمامه بالصناعة: إنّ تطوّر العمران لكثرة السّكان وتزايد حاجاتهم، كان أحد عوامل ازدهار الصّناعة وقد كان الاهتمام بالنّشاط الفلاحي وجلب أصحاب الحرف أحد أولويات أبي حمّو، الذي شجّع الصّناعيين على العمل والإبداع، بل والاختراع أيضا، وشهدت الصّناعة في عصره رقيا لا نظير له، إذ كثرت معامل الصّوف والخزف والأحصرة، وصناعة السّلاح في القرى والمداشر وفي أرجاء العاصمة.

لقد كانت تلمسان تعجّ بالعمال على اختلاف حرفهم وجنسياتهم ولغاتهم وأديانهم كل ما كان يجمع بينهم العمل والسّعي وراء لقمة العيش، وهم يمثلون كل أنواع المهين (فمن دراق ورماح ودراع ولجام

ووشاء وسراج وخباء ونجار وحداد وصانغ)19 وكانت تعرض أعمالهم ومصنوعاتهم في مختلف أسواق العاصمة، وتأخذ عينات منها للخليفة ليعاينها ويقف على روعة ما يصنع وينتج في دار حضرته السعيدة. وقد كثرت الأسواق في تلمسان، فاختصت كل حرفة بسوق معين، كما اشتهرت تلمسان بجودة منسوجاتها، (فعرف قماش بالتلمساني)20 وفي ضلّ الرقي الاقتصادي آنذاك وجودة الصناعات، عرف الأهالي سعة العيش والرّفاهية، فليسوا أفخر الثياب، وامتلكوا الأدوات الثمينة المحلاة بالذهب وهذا ما استنكره أحد علماء تلمسان، وهو دليل قاطع على تطوّر الصناعة، حيث تفرّما (تواطأ الناس عليه اليوم وأعلن بالنداء عليه في الأسواق وبمحضر الخواص والكافة من بيع الركب واللجم وقوائم السيوف ونحو ذلك ممّا هو محلّي بأنواع الذهب الفضة)21

3_ اهتمامه بالتجارة: ولم يقتصر اهتمام أبي حمّو على الصناعة فقط، فهي على علاقة وثيقة بالتجارة وكلّ واحدة منها مكّمة للأخرى، فقد كان (حارصا كلّ الحرص على أن تكون البلاد مزدهرة فلا بد لذلك من أن تأمن البوادي فينطلق الفلاحون إلى أعمالهم وتأمّن السبل فيمارس التجار تجارتهم في اطمئنان، يقصدون أسواق القرى والأمصار)22

نال تجار تلمسان شهرة واسعة لما تميّزوا به من العفة والنشاط23، وهذا التطوّر لم يكن على مستوى التجارة الداخلية فقط، بل تعداه إلى التبادل التجاري الخارجي، حيث كان التجار التلمسانيون يرسلون سلعهم من تلمسان إلى المناطق الصحراوية عن طريق سجلماسة، فتلتقي قوافلهم بقوافل المغرب الأقصى ويتجهون جميعا صوب تنبكتو وغانة24، وهناك قوافل أخرى تلمسانية تخرج من سجلماسة دائما متّجهة إلى مريطانية والسنغال ومالي، (ولم تقتصر حركة تجار تلمسان على جهات الصحراء، فوجههم كانت موالية أيضا شطر الأسواق الأوروبية، لم تزل وقتئذ هنين وأرشغول25 ووهران26، تشكّل أهمّ موانئ المغرب الأوسط، فالسفن المشحنة بالسلع الوطنية والمستوردة من الأقطار الأخرى، تخرج قاصدة الأندلس ومرسيلية وبيزا وجنوة، ثمّ ترجع إليها مشحنة بسلع تلك البلاد إلى تلمسان)27

4_ اهتمامه بنظام الحسبة: واهتم الملك الزياني بتطوير نظام الحسبة28، حتّى يتمكّن المحتسب من مراقبة التجاوزات والمنكرات والتصدي لها، ويدفع بالأهالي لاحترام تعاليم الدين الإسلامي ومصالح المجتمع (ويمنعهم من الغش والتدليس، ويحكم بهدم المباني المتداعية، ويعينه على القيام بمهمته أمناء يحلون ما شكل من القضايا بين الباعة والزبناء)29، وكل هذا الحرص على تنظيم أحوال البلاد والعباد مردّه الحفاظ على جمال تلمسان ونظافتها والمحافظة على السلم والأمن الداخلي لعاصمة المملكة. وكانت الدورات التفتيشية التي يقوم بها المحتسب لا تستثني أحدا، فلكل حرفة منهج لا بدّ أن يحترم، والكلّ مجبر على الانصياع، وإلا عرّض نفسه للعقاب، كما كانت تراقب نظافة الطرق، فيزال كل ما يضر الناس، ويفسد جمال المدينة مثل المزابل والمزاريب وغيرها، بالإضافة إلى

مراقبة التجار باستمرار للقضاء على مظاهر (التحايل على حقوق الناس، ويراقب المقاييس بأنواعها، وسلامة البضائع المعروضة، ويكافح الغلاء بفرض تسعير مناسب)30 والملاحظ ممّا سبق، النظام المحكم الذي فرضته الحكومة الزبانية للمحافظة على الانضباط داخل تلمسان وبقية الحواضر، لتسهيل حياة الأهالي وقطع الطريق على أعداء الدولة، الذين قد يستغلّون أيّ خلل داخل المجتمع الزباني، لضرب استقرار وأمن البلاد، فمن المعروف أنّ استقرار الدّول هو رهن باستقرار المجتمع وراحة المواطن .

5_ اهتمامه بالمظاهر الاحتفالية: ومن المظاهر التي ارتبطت بأبي حمّو في تلمسان، ما كان يقوم به بين الحين والآخر من استعراضات عسكريّة، كانت تقام بالقرب من العاصمة لترهب أعداء الدّولة وهو أكبر دليل على حنكته السّياسية، وهذا يعي بن خلدون الذي كان يحضر مثل تلك المراسيم يحدثنا عن ذلك فيقول (صدرت الأوامر العليّة للقبيل الأعز وكافة القواد المذكورين، بحشد العساكر إلى الحضرة الكريمة لتعرض بين يدي خليفة الله...اجتمعت المحلات كافة بالبسيط الأفيح من ظاهر الحضرة، فجلس أمير المسلمين.....لعرض جيوشه المظفرة في خباء مطل من أعلى هضبة على بسيط.....به الكتائب لا يحويها العدد ولا تحيط بأقطارها الأبصار...قد أخذوا زينتهم)31

لقد تعدّدت المظاهر الاحتفاليّة في دار الحضرة الزبانية في عصر أبي حمّو، وعلى رأسها، ما كان يقام في كل سنة ليلة المولد النبوي الشّريف، والتي سنسهب في التحدّث عنها بالتفصيل في حينها، فإلى جانب ذلك الإحتفال الكبير، كان الملك الزباني لا يفوت فرصة لإدخال البهجة والسّرور على قلوب الرعيّة، ومنه، المهرجان العظيم الذي كان يقوم به إذا حفظ بعض ولده سرا من القرآن الكريم، خاصّة طوال السور كالبقرة، حيث يزيّن قصر المشور الملكي وهيئاً لاستقبال الأشراف والعامة من النّاس على حدّ السّواء، ويجتمع فيه العرب والأعاجم من مواطني تلمسان ويستدعي المغنون على اختلاف أصنافهم وأطوارهم، وهذا ما حدّثنا عنه كاتب الدّولة يعي بن خلدون حيث حدق ابن الملك المدعو أبي زيان لسورة البقرة، فيقول:(فأقام نصره الله لسروره مدعى كريما وعرسا حافلا جمعت فيه الأشراف والمشروف والرفيع والوضيع، ونودي أرباب...العزف والطبخانات.....وغيرهم بالمدينة حاشرين فاجتمعوا بمشوار داره الكريمة يروقون الابصار ويبهجون الاسماع واستناب أيّده الله للحضور ولده...أبا تاشفين...وجيء بخوانات الطعام العديدة، من كلّ ما حلا في الفم وحلا في العين فطعم الناس وحمدوا الله تعالى.)32

وهكذا هو الحال تمضي الأيام في العاصمة تلمسان كلّها فرح وسرور وأمن وأمان في ظل الملك العادل أبي حمّو موسى الثّاني، فكل الاهتمام، وكلّ الحرص موجه إلى مملوكيه، يخصّص وقتا محددا لهم يوميا ليستمع فيه إلى شكاويهم ويقف على طلباتهم، بمعيرة أعلام القوم ووجوه الحكومة الزبانية.(فإذا صلّى العصر واقتعد سرير الخلافة بمنشوره الأعظم فتحت الأبواب وأذن لهم فدخلوا لا يحويهم العدد والحساب.....فيقدمون إليه واحدا بعد واحد سواء في ذلك الشريف والمشروف

والقوي والمضعوف، فينصف المظلوم ويعدي المستجير ويهدي العائل ويرحم المسكين إلى غروب الشمس سنة متصلة غير منفصلة.)33

كانت كل ملامح الحضارة مجتمعة في تلمسان من عمران وصناعة وتجارة وعلم وأدب، وازدهر اقتصادها ازدهارا منقطع النظير، وامتألت خزينة الدولة بالأموال الطائلة التي كانت تنفق في جميع المجالات، وما المساعدات التي كان الأندلسيون يحصلون عليها باستمرار إلا أكبر برهان على ذلك، فهي(تدلّ على أنّ البلاد كانت تتمتع باقتصاد وافر وعدل وأمن شامل في ظلّ هذا الملك الذي عرف كيف يفرض نفسه وسياسته الحكيمة في الدّاخل والخارج)34

بالرّغم من تعجّب المؤرّخين من ازدهار تلمسان وقيام المملكة الزيانية وهي محاطة بالأطماع شرقا وغربا وشمالا35والذي يفسّر تلك المعجزة الاقتصادية للمدينة حضارتها العريقة التي امتدّت عبر عصور طويلة، لأنّ (كثيرا من البلاد الإسلامية ساهمت في نشر الحضارة الإسلامية، ولكن قليل منها كان عملها متواصلا مثل تلمسان، فهو حصيلة ثلاثة عشر قرنا كاملة)36، وهكذا كان حبّ أبي حمّو لتلمسان عظيما عظيمة هذه المدينة العريقة، وهي بدورها بادلتها حبّا بحبّ وسجلت اسمه إلى جانب اسمها على صفحات التّاريخ فمن كلّ الملوك الذين جلسوا على سرير حكمها، كان هو الأوفر حظا في التّخليد وتدوين أيامه، لكنّ الدّول لا تزول بزوال الرّجال، إذ رحل أبو حمّو وبقيت تلمسان دائما وأبدا جوهرة الغرب الإسلامي .

الهوامش :

- 1- يعي بن خلدون-بغية الرّواد-تحقيق عبد الحميد حاجيات-المكتبة الوطنية الجزائرية-1980-ج2-ص05.
- 2- من شعر ابن خميس-جلول بدري-تلمسان موطن السّحر والشّعر-مجلة الأصالة العدد 26-ص363
- 3- صريد:هو البرد يروي من الجليد- انظر: ابن منظور الإفريقي -لسان العرب-مادة(صرد)-المجلد 3-دار صادر-بيروت- دت _ ص 248
- 4- من وصف ابن الخطيب لتلمسان-لسان الدين بن الخطيب وتراثه الفكري في تلمسان-الأصالة-26-ص256.
- 5- ابن الأحمر-تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان-تحقيق هاني سلامة-مكتبة الثقافة الدينيّة-بورسعيد-ط1-2001-ص80.
- 6- ابن خلدون-التاريخ-ج7-دار الكتاب لبنان-دت-ص161.
- 7-التنسي-تاريخ بني زيان-المكتبة الوطنية الجزائرية-1985-ص160.
- 8- يعي بن خلدون-بغية الرّواد-ج2-ص123.
- 9-ابن الخطيب-الإحاطة في أخبار غرناطة- تحقيق: محمد عبد الله-المجلد2-ط1-الشركة المصرية للطباعة والنّشر والناشر-مكتبة الخانجي-القاهرة-1974-ص193.
- 10- مفدي زكريّا-النّشاط العقلي والتّقدّم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين-مجلة الأصالة-العدد26-ص163.
- 11- مفدي زكريّا-المرجع نفسه-ص156.
- 12- مفدي زكريّا-المرجع نفسه-ص164-165.

- 13- شارل أندري جوليان-تاريخ إفريقيا الشماليّة-تعريب-محمد مزالي-البشير سلامة -الدار التونسية للنشر- 1978-ص209.
- 14- انظر:محمود بوعبياد- زهر البستان في دولة بني زيان-مخطوطات لم تكتشف-المجلة الثقافية-العدد13-فيفري-مارس-1973-ص61-من ص 84 لزهر البستان.
- 15- محمد طمار-الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-1983-ص243.
- 16- جنوة:مدينة في بلاد الروم على ساحل بحر الشام، وهي قديمة البناء، وأهلها تجار ميسير يسافرون بحرا وبرا، أنظر:محمد عبد المنعم الحميري-الروض المعطار في خبر الأقطار-تحقيق:إحسان عباس-مكتبة لبنان-ط2-1984-ص173.
- 17- ابراهيم حركات-الصّلات الفكرية بين تلمسان والمغرب-مجلة الأصالة-العدد 26-ص188-189.
- 18- محمد طمار-الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج-ص239.
- 19- يحيى بن خلدون-بغية الرواد -ج2-ص161.
- 20- مبارك الميلي-تاريخ الجزائر في القديم والحديث-مكتبة النهضة الجزائرية-2004-ج2-ص484.
- 21- تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر- تحقيق: علي شنوفي-دمشق-1967-ص139-140.
- 22- محمد طمار-تلمسان عبر العصور-المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر(دت)-ص204.
- 23- أنظر:مبارك الميلي-تاريخ الجزائر في القديم والحديث-ص484.
- 24- غانة:من بلاد السودان بينها وبين سجلماسة مسيرة شهرين- أنظر:محمد بن عبد المنعم الحميري-الروض المعطار في خبر الأقطار-ص125.
- 25- أرشغول:مدينة في ساحل تلمسان من أرض المغرب بينها فحص طولها خمسة وعشرون ميلا، وهي على نهر تافنا تدخل فيه السفن اللطاف من البحر-أنظر:محمد عبد المنعم الحميري-المصدر نفسه-ص26-27.
- 26- وهران:بالمغرب على ساحل البحر، قيل أنها أسست في سنة تسعين ومائتين وبنها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى-أنظر: محمد عبد المنعم الحميري-المصدر نفسه-ص612.
- 27- محمد طمار-تلمسان عبر العصور-ص205.
- 28- تطلق على حسابات الدولة وعلى دار الحسبة والمواريث وعلى ديوان مراقبة المكاييل والموازين، أنظر:موسى لقبال-الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-ط1-1971-ص20.
- 29- محمد طمار-تلمسان عبر العصور-ص206.
- 30- موسى لقبال-المرجع السابق-ص70.
- 31- يحيى بن خلدون-بغية الرواد-ج2-ص276.
- 32- يحيى بن خلدون-بغية الرواد-ج2-ص310.
- 33- يحيى بن خلدون-المصدر نفسه-ج2-ص11-12.
- 34- محمد طمار-تلمسان عبر العصور-ص176.
- 35- أنظر:عبد الله الشريط-محمد الميلي-الجزائر في مرآة التاريخ-مكتبة البعث قسنطينة-ط1-1965-ص106.
- 36- سليمان داود بن يوسف-حلقات من تاريخ المغرب الاسلامي-الجزائر(دت)-ص106.